

٤) تمارين التعامل مع الاختلاف

أ) تمرين الخيال

أهداف التمرين

- يتفهم المشاركون مشاعر الآخر ومواقفه
- يتحلّى بالتواضع العلمي ولا يسقط أفكاره على الآخرين

مدة التمرين: ٣٠ دقيقة

عدد المشاركين: مختلف

لوازم: كرتون قياس كبير، أقلام خط عريض

وصف التمرين:

ينقسم المشاركون إلى مجموعات من شخصين.

يتمدّد المشاركون الأوّل على قطعة كبيرة من الكرتون، ويقوم الثاني بتحديد خياله على الكرتون بواسطة قلم من خط عريض.

ثم يقوم المشترك الثاني بالتمدّد بدوره داخل خيال زميله، على ألا يخرج من المساحة المحددة مسبقاً.

التفكير والتقييم

يتحلّق المشاركون من جديد في وسط المكان، أو يعودون إلى مقاعدهم في جلسة عامة، مع تساؤلات مثل:

- بم شعرت خلال هذا التمرين؟
- ما الخطوات المطلوبة لبناء مجتمع يحترم التنوع ويتقبّل الاختلاف؟
- هل من السهل أن نأخذ مكان الآخر ونجلس مكانه؟
- ما الذي يحدّد حجم كل إنسان ودوره؟
- ما الخطوات المطلوبة للإصغاء إلى الآخر وتفهمه؟

خلاصة

إنَّ كلَّ إنسان مرتبط بتاريخ وذاكرة لا يشبهان بالضرورة تاريخي وذاكرتي. لذلك فإنَّ المواطنة الحاضرة للتنوع تتطلَّب قبل كلِّ شيء الخروج من الذات والإصغاء إلى الآخر وفهم مساره ومعاناته واحترامها ولو كنت لا أوافق عليها بالكامل. تبني قيمة الفضول للمعرفة عن الآخر تعني أيضاً محاولة معرفة تاريخ جماعته وعلاقتها مع الجماعات الأخرى، بما يتضمَّن الصور المشرقة عنه (التفاعل البناء) والصور السلبية (الأذى المتبادل، المخاوف...) على السواء، وكذلك آماله بالنسبة إلى المستقبل.

ب) تمرين الأقطاب

أهداف التمرين

- يهتمَّ المشاركون لاكتشاف خبرة الآخرين ويصغي إلى آرائهم ومواقفهم
- يتمتَّع باستقلالية في مواقفه الفكرية ويقارب الأمور من عدَّة جهات نظر
- يلتزم المحافظة على التنوع الثقافي ويناصر الآخرين في حقهم في الاختلاف والتعبير عن ذلك
- يتعاطف مع الآخرين ويلتزم القضايا الوطنية العابرة للطوائف والمناطق

مدة التمرين: ٤٥ دقيقة

وصف التمرين:

يقف المدرب في وسط المكان بين مجموع المشاركين، وكلِّما ذكر سؤالاً أو موقفاً محدداً توزع المشاركون نحو الزوايا الأربع للقاعة: زاوية أكيد مع / زاوية أكيد ضد / زاوية ربّما أو أحياناً / زاوية لم أحسم أمري بعد.

- أرتاح إلى وجود نظام طائفي سياسي في لبنان
- أفضل الهجرة
- أضع نفسي مكان الآخر عندما أحاول فهمه

- مع قانون مدني للزواج في لبنان
- أسامح من أساء إلي
- أرفض قيام دولة دينية في لبنان
- مع إلغاء عقوبة الإعدام
- الصدق هي الصفة التي أبحث عنها في أصدقائي
- مع اللاعنف
- أفضل السكن في منطقة مختلطة دينياً
- أطالب بحقوق الذين لا يرغبون بالانتماء إلى إحدى الطوائف المعترف بها رسمياً
- مع تعديل قانون الانتخاب ليشمل فئة ١٨-٢١
- أحاول أن أسمع الآخرين
- من أهم القيم عندي الاحترام
- لا أسكت عن ظلم
- أحاول أن أساعد من هم حولي بقدر المستطاع
- مع اعتماد قانون عام ١٩٦٠ الانتخابي
- مع مشاركة المغتربين في الاقتراع في الانتخابات
- مع اعتماد كتاب تاريخ موحد لجميع اللبنانيين
- مع تثبيت الأساتذة المتعاقدين في المدارس الرسمية وفي الجامعة اللبنانية بغض النظر عن تأمين المناصفة بين المسلمين والمسيحيين
- أنا لبناني

يختار المدرب لحظات مختلفة في أثناء طرحه الأسئلة، فيشير إلى المشاركين كي يقفوا حيث هم «stop»، ويطلب من أحدهم أن ينظر إلى مشارك ذاهب في اتجاه معاكس: «بم تشعر تجاهه؟ ماذا تريد أن تقول له؟ ماذا تقول عنه؟» ثم يكمل التمرين.

التفكير والتقييم

ثم يتحلّق المشاركون من جديد في وسط المكان، أو يعودون إلى مقاعدهم في جلسة عامة، مع تساؤلات مثل:

- بم شعرت خلال هذا التمرين؟
- هل وجدت نفسك تتّجه دوماً أو إجمالاً في الاتجاه نفسه؟
- هل من السهل أن نحدّد موقفاً واضحاً من قضايا كبيرة كهذه؟ ما الذي يجعل ذلك غير سهل؟
- هذه المواضيع تشكّل أحياناً سبباً للخلاف بين اللبنانيين كأفراد أو جماعات. كيف لنا أن نتعايش معاً في المواطنة بالرغم من اختلافاتنا؟
- هل ثمة ثوابت وطنية جامعة يتّفق عليها جميع اللبنانيين بمختلف انتماءاتهم وتنوّعاتهم؟
- ما الخطوات المطلوبة لبناء مجتمع يحترم التنوّع ويتقبّل الاختلاف؟

خلاصة

ثمة قضايا اجتماعية وسياسية مختلفة تدعو للخلاف والنزاع بين اللبنانيين. قد ترتبط هذه القضايا مباشرة بخلفيات دينية، أو بمصالح خاصة قد تتغيّر مع الزمن. على اللبنانيين أن يفكّروا جدّياً في عقد اجتماعي يتخطّى قضايا الخلاف في سبيل العيش معاً في الوطن الواحد، ويقبلوا التمايز في الأمور الأخرى والتنافس الفكري والسياسي حولها.

المرجع

فكرة التمرين مُقتبسة من: أوغاريت يونان؛ كيف لا نتربّى على الطائفية، دليل تدريبي.